

## إقامة المؤتمرات الوحدة الاسلامية ضرورية في التعارف و الحوار و التسامح



إقامة المؤتمرات الوحدة الاسلامية ضرورية جدا لما لها من أهمية في التعارف لان في التعارف تالف يقال تعارفوا تالفوا و اضافت الباحثة "امة الملك زيد" في حوار خاص مع [وكالة أنباء التقريب](#): تؤدي المؤتمرات الوحدة الاسلامية للتعارف لان عدم التعارف يؤدي دور كبير في الجهل بالآخر المخالف وقد يصل بخبثاء النفوس والذين في قلوبهم مرض لايجاد فرص لغرس الكراهية بين ابناء الوطن الواحد أو الدين الواحد أو حتى الأسرة الواحدة.

لا يوجد التعصب الأعمى إلا عند اهمال التلاقي والتحاور والبعض يرفضون الحوارات رفض مطلق وهذا ما يجعل من الشخص في خطر على دينه وقيمة.

يجب عقد مؤتمرات الوحدة الاسلامية وحوارات حتى مع فرقاء لكي يصلوا لقواسم مشتركة بين شعوب العالم اجمع بقاعدة ان لم يكن لك شريك في الدين فهو اخ لك في الإنسانية.

و نوهة الباحثة الاسلامية الى الوحدة الإسلامية انها ضرورة لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في العصر الحاضر، كما أنها ضرورة في كل عصر، ولذا لا يحق للمسلم أن يتهم غيره من المسلمين بالكفر أو عدم الإسلام، ما دام الجميع يلتقون حول الأصل الذي دعا إليه الرسول الأكرم (ص) وفي هذا

الواقع المعاصر نجد أن الدعوة القرآنية النبوية هي الأصل الذى ينفع الناس فى هذا الزمان، ولا بد من القول: لا نتصور أن شعار الوحدة الإسلامية يعنى دعوة الشيعة إلى أن يتنازلوا عن التزاماتهم الثقافية العقدية فى ما يستنبطونه من التاريخ، أو أن يتنازل السنة عما اقتنعوا به من القضايا التاريخية، وهكذا الشأن فى القضايا الفقهية، بل إن مسألة الوحدة الإسلامية تنطلق من المنهج الموضوعى الذى يدرس الواقع التاريخى الإسلامى بطريقة علمية، بحيث يدرس المثقفون والعلماء كل ما بأيدنا من نصوص فى الكتاب الكريم والسنة النبوية دراسة بعيدة عن الحساسيات والعواطف؛ لأن مشكلتنا أننا ندرس الكثير من نصوص التاريخ أو نصوص القرآن الكريم على أساس مشاعرنا لا أساس عقولنا، ولهذا فإن الكثيرين قد يأخذون موقفًا مسبقًا من مختلف القضايا، فإذا كان النص يتفق مع موقفهم أخذوا به، وأما إذا كان لا ينسجم مع ما توارثوه فإنهم يعملون على تأويله وإبعاده عن ظاهره وعن سياقها؛ ولذا فقد أصبحت عملية استظهار النصوص خاضعة للذهنيات المسبقة التى تحملها، وغدونا نفرص الكثير من هذه الذهنيات على القرآن نفسه، حتى صار القرآن صورة لما نفكر به، بدل أن يكون ما نفكر به صورة للقرآن، والأمر نفسه حصل بالنسبة للمسائل التاريخية التى تتصل ببعض الخطوط الفكرية والثقافية والعقدية، فإن البعض يختار من النصوص التاريخية ما يناسبه ويرفض منها ما لا يروق له، أو أنه يحاول أن يرتب التاريخ على حسب مزاجه ومذاقه الفكرى، لا أن يجعل مزاجه الفكرى خاضعًا لنتائج البحث العلمى التاريخى.

و اشارت الى دواعى الوحدة فى العالم المعاصر: إذا كان الـ قد طلب منا أن ندعو أهل الكتاب - وكم بيننا وبين النصارى من خلافات فى العقيدة وفى كثير من القضايا - إلى كلمة سواء بيننا وبينهم، أفلا نقول لأهل القرآن من المسلمين: تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم!، إن الأمر الذى يفرضه علينا القرآن فى التوحد هو ما يناسب حالة الأمة التى تتعرض منذ زمن بعيد إلى حالة حصار؛ لأنهم يعلمون جيدًا أن وحدة المسلمين تمنع مخططاتهم و إن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هى جزء مكمل للعالم الغربى، فلسفته، وعقيدته، ونظامه، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الشرقى الإسلامى، بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الإسلامى، ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف هذا الموقف فى الصف المعادى للإسلام وإلى جانب العالم الغربى والدولة الصهيونية؛ لأنها إن فعلت عكس ذلك فإنها تنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها. ، فإن المنهج القرآنى لوحدة الأمة هو الأمل لتحقيق التكامل الإسلامى، وذلك دون أن يرغم أحد على التخلّى عن مذهبه الفقهى ما دام أن الكل يأخذ من القرآن الكريم، كما أن حب المسلمين لأهل البيت النبوى من أقوى دعائم الوحدة؛ لأننا - نحن المسلمين - شيعة، وكل الشيعة سنة، وكل المسلمين أخوة، ولا بد أن نعمل على وحدتهم عن طريق التقريب بين أتباع المذاهب الإسلامية. يتفق المسلمون جميعًا على اختلاف مذاهبهم أن الـ هو خالق الكون وأنه أرسل رسوله بالشريعة التى أكملت الدين الحق الخاتم، وأن الإسلام هو التسليم الـ والسلام للناس، كما يتفق المسلمون أن الرسول (ص)

كان أسوة في تطبيق الدين المكتوب بالكلمات في حياته ، وكان الناس عندما يسمعون الآية منه يبادرون إلى تطبيقها جهد المستطاع، ولهذا أرادنا ﷻ تعالى أن نقتدى به في كل ما قاله وفي كل ما فعله؛ لأن أقواله رسالة وأفعاله رسالة، فهو المعصوم بعصمة ﷻ تعالى له، الذي لا يخطئ في قول ولا فعل، وقد قال ﷻ تعالى لنا مخاطبًا الناس جميعًا: (لَقَدْ كُنَّا لَكُمْ فِي رَسُولِ ﷻ أُسْوَةً حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ﷻ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) (الأحزاب: 21)، وقال تعالى عن رسوله وهو يصفه: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: 4)،

وكذلك فلا بد أن يكون للمسلمين جميعًا الخلق العظيم الذي يتحرك في شخصياتنا، ويتعمق في كياناتنا، أن يكون الإنسان المسلم هو إنسان الأخلاق في نفسه وفي بيته والمجتمع كله، يرى ويلمس الناس منه الخير والرحمة والمحبة، وقد قال ﷻ تعالى وهو يتحدث عن رسوله: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) (التوبة: 128). لقد كان الرسول (ص) رسول الإنسانية، يعيش إنسانيته في إنسانية الآخرين، فكونوا مثله، وتأسوا به، ليحمل كل واحد هموم الناس من حوله، قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ﷻ لَنِتَّ لَهُمْ وَالْوُكُوتَ فَطَّيْنَا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنفَضَّضُوا مِّنْ حَوْلِكَ) (آل عمران: 159)، وقد عبر (ص) عن أهمية إحساس المسلمين بعضهم ببعض فقال: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر)، ذلك هو شرط أن نكون مسلمين كما هو الإسلام، فالإسلام قول وفكر وعمل وإحساس وشعور بكل ما تعيشه الأمة الإسلامية من آلام وأحزان. وذلك حتى لا ينالها سوء، أو تسقط أمام التحديات.

و إن التعاون بين المسلمين واجب بموجب هذا الأمر الإلهي الصريح (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) (المائدة: 2)، فكيف به إذا أضاف المسلم إليه ما يعمل ويعلمه غيره من أن مكانه المسلمين، بل منزلة الإسلام في نفوس الآخرين ستضار جدًّا إذا لم يتعاون المسلمون ويعملوا معًا لما فيه خدمة دينهم، كما إن مسئولية المجتمعات الإسلامية يجب أن تعمل على إيجاد فرص التعاون بين المسلمين، وتلافى كل ما يؤدي إلى الفرقة والخلاف والتخاذل، وأن تقرر مبدأ الحوار للتقريب بين وجهات النظر، وأكثر دعاوى الخلافات الرائجة الآن بين السنة والشيعة تعد مفتعلة؛ لأن الجميع مسلمون، لهم رب واحد ودين ونبي واحد وقران واحد وقبله واحدة. الاعتصام بحبل ﷻ من الجميع هو أساس الوحدة الإسلامية والتجمع بين المسلمين، وحبل ﷻ هو الإسلام، والقرآن، والولاء لأهل البيت، والطاعة، والجماعة.

اعد الحوار علي اكبر بامشاد